

نهج السعادة

[121] من الهلكة، ونحن معاشر العرب أضيّق الامم معاشا، وأخشنها رياشا (27) جل طعامنا الهبید (28) وجل لباسنا الوبر والجلود، مع عبادة الاصنام [ط] والاوثن والنيران (29) فهدانا ا [صلى ا] عليه وآله وسلم [إلى صالح الاديان (30) وأنقذنا من عبادة الاوثن بعد أن أمكنه ا] من شعلة النور، فأضاء بمحمد [صلى ا] عليه وآله وسلم (31) مشارق الارض ومغاريها فقبضه ا [إليه، فإننا ا] وإنا إليه راجعون، فما أجل رزيته وأعظم مصيبتة، فالمؤمنون فيه طرا مصيبتهم واحدة (32).

(27) الرياش - بكسر الراء -: الفاخر من اللباس والاثاث. المعاش المال. الخصب. وفي تاريخ دمشق، " وأخسهم رياشا ". ومثله في الكنز. (28) وفسره في رواية ابن عساكر بشحم الحنظل. (29) كذا في المناقب، وفي تاريخ دمشق، والكنز: " مع عبادة الاوثن والنيران ". (30) ومن قوله: " فهدانا ا [صلى ا] عليه وآله وسلم " إلى آخر الكلام نقله في غاية المرام عن الخوارزمي غير أن بين المعقوفين كان فيه هكذا " ص ". (31) بين المعقوفين كان في الاصل المحكي عنه والحاكي هكذا: " ص ". وفي تاريخ دمشق: " فهدانا ا [صلى ا] عليه وآله وسلم " بعد أن أمكنه ا [صلى ا] عليه وآله وسلم، فأضاء لمحمد " صلع " مشارق الارض ومغاريها ". ومثله في الكنز، إلا انه قال: " فأضاء بمحمد ". (32) وفي تاريخ دمشق: " فالمؤمنون فيه سواء مصيبتهم فيه واحدة ". وفي الكنز: " فالمؤمنون فيهم سواء "، وبعده في مناقب الخوارزمي هكذا: معاشر المسلمين ناشدكم ا [صلى ا] عليه وآله وسلم هل تعلمون معاشر المهاجرين أن جبرئيل أتى النبي صلى ا [صلى ا] عليه وآله وسلم الخ. ولاضطراب الاصل هنا، ذكرنا ما ذكر هنا عن غاية المرام. وفي تاريخ دمشق: " أناشدكم ا [صلى ا] عليه وآله وسلم معاشر المهاجرين والانصار هل تعلمون أن جبرئيل أتى النبي فقال: يا محمد لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي، فهل تعلمون هذا كان لغيري الخ. "